

إذا حل الثقل فعليك الرحيل



رغيد جطل

تردد ثقيلٌ على ظريفٍ وأطال تردده عليه حتى سئم منه، فقال له الثقيل: أنا أقدم إليك، وأتعهدك بالزيارة كل يوم، ولا أراك تسعد بلقائي فلعلي إن حدثتك بالشعر طابت لك مجالستي قل لي من تراه أشعر الشعراء؟

فأجاب الظريف: هو (ابن الوردي) بقوله:

غِبْ وَزُرْ غَبًّا تَزِدْ حَبًّا فَمَنْ

أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَضْنَاهُ الْمَلُ

فقال الثقيل: أخطأت، فإن (النجاري) أشعرُ منه بقوله:

إِذَا حَقَّقْتَ مِنْ خِلٍّ وَدَادًا

فَزُرْهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ مَلَالًا

وَكُنْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ

وَلَا تَكُ فِي زِيَارَتِهِ هَلَالًا

فأجاب الظريف: إن (الحريري) أشعرُ منه بقوله:

ولا تَزُرْ مَنْ تَحَبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ
غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ
فاجتلاء الهلال في الشهر يوما
ثم لا تنظر العيون إليه
وإن لم تصدّقني فقد وهبتك الدار بما فيها، وخرج وهو يقول:
إذا حلَّ الثَّقِيلُ بأَرْضِ قَوْمٍ
فما للساكينَ سوى الرَّحِيلِ
raghid654@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.